

فرحة الغري

[157] [الصيرفي (1)]، عن صفوان بن قبيصة، عن طارق بن شهاب قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، وذكر متنا ثم قال: وتوفي أمير المؤمنين (عليه السلام) ليلة إحدى وعشرين في شهر رمضان لاربعين سنة مضت من الهجرة، ودفن بالغري، ذكر ذلك في كتاب (الكفاية في النصوص) للخراز (رحمه الله) (2). قال المصنف (شرف الله قدره): ولو أخذنا في ذكر من زاره وعمره وتقرب إلى الله تعالى بذلك، من الملوك والعظماء والوزراء والأدباء والقضاة والفقهاء والعلماء والمحدثين النبلاء لاطلنا فيه. ولقد أحسن صاحب عطا ملك بن محمد الجويني (3)، صاحب ديوان الدولة الأليخانية (رضي الله عنه) حيث عمل الرياط (4) به، وكان وضع أساسه من سنة ست وسبعين وستمائة، وابتدأ تحقيق الحفر للقناة إليه سنة اثنتين وستين وستمائة،

(1) سقطت من (ط). (2) الكفاية: 221. (3) هو

علاء الدين عطا ملك بن محمد الجويني صاحب ديوان خراسان أخو صاحب شمس الدين، كان قد ولد في 10 ربيع الأول سنة 623، ولي العراق سنة وشهوراً، وكان عادلاً حسن السيرة أديباً فاضلاً له مصنوعات منها (تسليية الأخوان). وقد ذكر الذهبي أن علاء الدين في ولايته على بغداد قد عمر ما خربه المغول، وأزال عنهم ما نالهم، وأعاد إلى بغداد عمارتها وراحتها، كما أنه أجرى نهراً من قصبه الأنبار إلى النجف الأشرف وصرف له مبالغ وافره قدرها بمائة ألف دينار ذهباً، فتأسست عمارات وقرى في جانبه وعددها مائة وخمسون قرية، فانقلبت تلك الأراضي القاحلة إلى مزارع متصلة. والظاهر أن النهر المذكور هو المعروف اليوم بـ (كري سعده). انظر: تاريخ العراق بين احتلالين 1: 309. (4) الرياط: ملجأ الفقراء من الصوفية. انظر: المعجم الوسيط 1: 323. وفي الحوادث الجامعة قال في سنة 666 أمر علاء الدين الجويني صاحب الديوان بعمل رياط بمشهد علي (عليه السلام) ليسكنه المقيمون هناك، وأوقف عليه وقوفاً كثيرة، وأدر لمن يسكنه ما يحتاج إليه. انظر: الحوادث الجامعة: 172.